66 حكمة

في ا لحياة الزوجية

راشد ناصر بوشبص



RASHID NASSER BUSHUBS

سلسلة الحكم المختصرة

66 حكمة في الحياة الزوجية

راشد ناصر بوشبص

2008

إن الكمال من صفات الرحمن، وأنا عبد للرحمن يكملني النقصان، فإن رأيت من أعمالي النقصان فاغفرها لي، وإن رأيت بين أسطر كتابي أخطاءً فاهدني إليها، وتذكر أنني خُلقت من تراب وتكوّنتُ من نطفة تُمْنَى، فلست بكاملٍ ولا فاضلٍ، ولكنني أحاول أن أقدم لك أفضل ما تجود به نفسي الناقصة، فإن رضيت فحسن، وإن رفضت فلك اعتذاري.

الفهرس

~~~~~~~~~~~

الفهرس 3
المسؤولية المنزلية 9
ظاهر الأحداث 10
تحديد الأولويات 11
العهد والأمانة 12
سعادة دنيوية 13
طالب الجنة 14
الكلم الطيب 15
طبيعة الاستسلام 16
حق الوالدين 17
المعاشرة الجنسية 18
التعامل الأسري 19
تعريف الصداقة 20
خطورة الظلم 21
التعلم والتعليم 22
ذوي الاحتياجات الخاصة 23
~~~~~~~~~~~

الثقة بالنفس	24
المال والبنون	25
عزة الأمة	26
مشاعر المحبة	27
طبيعة المجلس	28
طلب الحكمة	29
قيادة المركبة	30
السعادة الزوجية	31
حماية الأبناء	32
تأثير الهدية	33
المثل بالمثل	34
وقت الشكر	35
الصدق والكذب	36
قيادة المتعلم	37
خوف المرأة	38
تعدد الزوجات	39
بداية العادات	40
نتيجة التيسير	41

التشجيع **للتطور** 42

شمل الأسرة 43

القول والفعل 44

الصالح والخبيث 45

بستان المجتمع 46

الصداقة الحقيقية 47

المحاسبة الذاتية 48

العفة والحياة 49

حدي التفكير 50

أسس الزواج 51

لبنة المجتمع 52

الراحة النفسية 53

تأثير الكذب 54

الرحمة الأبوية 55

فن النصيحة 56

الحلم والغضب 57

مكارم الأخلاق 58

نهاية الظلم 59

سجن الجفاء	60
حصاد الزرع	61
الهمزة اللمزة	62
غرابة التكبر	63
بداية النجاح	64
سبب العقوق	65
أسباب التعاسة	66
أهمية الاعتذار	67
قدوة الفواحش	68
طرق التوكل	69
مجاهدة النفس	70
أنواع البلاء	71
الخلافات الزوجية	72
الحوار الزوجي	73
القراءة والتطبيق	74

فلسفتي في الكتابة والبحث

~~~~~~~~~~~~~~~~

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد؛ فهذا ما وفقني الله تعالى لتجميعه وتلخيصه، فما كان من الصواب فمن الله الواحد المنَّان، وما كان من الخطأ فمن نفسي الأمارة بالسوء ومن الشيطان، والله بريء منه ورسوله، والله المستعان.

إن جميع ما أقدم لهذا المجتمع إنما هو لأزيد في المجتمع بدل أن أكون زائداً عليه، وأنني دائماً أبحث عن فلسفة الحياة الزوجية السعيدة، فمازلت الرجل الذي سافر إلى دنيا الأفكار، وبحث في بساتين الكتب، وقرأ للمتقدمين والمتأخرين، واستنبط أفكار المفكرين والمثقفين، واختار أفضل ما أعتقد أنه الأفضل من استنتاجات الدارسين والعلماء، لأخرج بصفوة اجتهاداتهم وأهم اكتشافاتهم وأغنى خبراتهم، فألخّصها في كتبٍ ومحاضراتٍ أفيد فيها نفسي الناقصة أولاً ثم مجتمعي وأمتي وكلَّ من تصله اجتهاداتي.
~~~~~~~~~~~~~~~~

وأرجو ألّا تأخذ ـ أيها القارئ الكريم ـ كتاباتي وأفكاري وكلماتي هذه على أنها هي الصواب الكامل أو العلم الخالص، أو أنها لا تحتاج إلى مراجعة، فأنا إنسان أخطئ وأصيب، ومع هذا فقد اجتهدت في هذا الكتاب على ألا يحتوي على الخطأ، وأن يجمع من الخير أكثره، ومن العلم أفضله، فخذ منه ما تقتنع بأنه سليم، وابحث فيما كتبتُ عمّا ترى أنه لا يقنعك، لتعرف مرادي وتكتشف رأيي ومقصدي والغاية التي أسعى إليها.

وأخيراً ليس كل ما كتبت في هذا الكتاب بصحيح، وليس بخطأ، فهو مجرد ثمرة اعتقاداتي وبحثي وخبراتي، وأنا أرى أنها صحيحة تنفع قارؤها إن فهمها وفَعَلها، وليست بنافعة لمن قرأها فقط ولم يطبقها، أو أنه طبقها على هواه، فافعل ما ترى أنه سليم من فلسفة هذا الكتاب، وتفكر في أفكاره، واستفد من أمثلة سطوره، لتنعم بإذن الله عز وجل بحياة زوجية أفضل، وراحة بال أدوم، ومتعة تعامل أرقى، وسعادة منزل أبقى، ولا تنْسَني من خالص دعائك في ظهر الغيب. جعلني الله وإياك ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

الحكمة رقم (1)

المسؤولية المنزلية

~~~~~~~~~~~

إن الزوج هو المسؤول عن سعادة المنزل وليست الزوجة، وليست مسؤولية مشتركة، فهو قائده وواضع قوانينه، وموجد ميزانيته، والمتحكم في أمور حاضره، وراسم مستقبله، والزوجة تساعد في بناء الأسرة السعيدة، وتعين الزوج في المسؤولية بإطاعة القوانين المنزلية التي وضعها الزوج، لا القوانين التي تأخذها من أهلها أو صديقاتها أو ما تعارف عليه في المجتمع، والأبناء هم فرحة المنزل، والحركة الذي تبث فيه النشاط، ورعايتهم هدف الأسرة، والخدم وسيلة لتسهيل المسؤولية وإنجاز الأمور البسيطة غير المهمة، واعلم أن من لا يرحم الخلق لا يرحمه الخالق، ومن لا يُقدر المسؤولية يُضيع الأمانة، وأن حساب الله عسير إن قَهرتَ الزوجة، أو ضَيعتَ الأبناء، أو ظَلمتَ الخدم، فاعطِ المسؤولية حقها، وافسح المجال لأفراد الأسرة بالاقتراح، وشجع المثابرة، وشاورهم في كل الأمور، لتسعد في حياتك ويهنأ بالك.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (2)

ظاهر الأحداث

~~~~~~~~~~~

يا أيتها الزوجة، يا أيتها الأم، انظري للأحداث كما هي، ولا تبحثي عن معنى آخر لِمَا يحصل، أو ما تعتقدين أنه قد يحصل، فإن لم يعجبكِ ما تجدينه من الآخرين وأردتِ تغيير ذلك، فخذي المسؤولية كاملة لتغيير نفسكِ لا الآخرين، لأنكِ تملكين نفسكِ فقط ولا تملكين أفكار وأفعال الآخرين، والأهم من ذلك أنه لا يجوز لكِ تغير معتقدات الآخرين واهتماماتهم ورغباتهم، ولا تجعلي ما يحصل من حولكِ يؤثر عليكِ سلباً، ولا تتوقفي عن نصحهم، واعلمي أن لكل بيت عالمه الذي فيها الجيد والسيئ، وأنكِ الآن بأفضل حال قد تكونين عليه، لأن هذا ما كتبه الله عز وجل لكِ عنده، ومن أفضل من الخالق علماً بحال الخلق واحتياجاتهم؟ ومن أعلم ممن يعلم ما يظهر وما يختفي؟ ويعلم ويقدر ما في الغيب؟ ويعلم ما قد يجر عليك ما أردته وحالةِ تغييره من خيرٍ أو شرٍ، فارضَي بما عندك ترتاحي، وصححي الخطأ إن وجد، ووضحي الأفضل من الصحيح ولا تفرضيه.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (3)

تحديد الأولويات

~~~~~~~~~~~

إن من يجري خلف أرنبين يتعب ويرهق وفي النهاية يذهب تعبه هباء، وذلك لأنه لن يستطيع الإمساك بأي منهما مهما جرى خلفهما، وهذا حال من لا يحدد ما يسعى خلفه وخاصة إذا كان يسعى خلف أكثر من شيئين، ويجهل ما ينتج من أفعاله، والذي يريد أن يُرضي من هم خارج البيت ومن هم داخله في آن واحد، فإنه لن يستطيع ذلك وقت الأزمات والاختيارات كالذي يجري خلف أرنبين، فيجب على الزوجين أن يحددا من هو الأهم، أهو داخل البيت أم خارجه، ويحددان أولوياتهما، فإن جاء وقت كان الاختبار فيه حاضراً، عرفا ماذا يختاران، وكان تحديد الأهم سهلاً وبدون اللجوء إلى الكذب والحيرة، وبدون الحاجة إلى التأخير والتأثير على العلاقات الزوجية، فلنحدد أولوياتنا ولنكن جاهزين لأخذ القرار بأسرع وقت ممكن من دون تعب، أو ضياع في وقت تكون فيه الأولويات مختلطة.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (4)

العهد والأمانة

~~~~~~~~~~~

ما أسوأ البقاء في مجتمعٍ ضاعت فيه الأمانة، وما أصعب البقاء في أسرةٍ غاب عنها العهد، وما أسوأ البقاء بين أفراد ضيعوا أحدهما أو كلاهما، واعلم أنك إن خنت الغير فقد خنت نفسك، لأنه أول من سيتأثر بالخيانة هو أنت قبل غيرك، وإن استهترت بالأمانة فقد خسرت الاطمئنان على النفس والعرض والمال، وإن استهترت بالعهد فقد خسرت الاستقرار النفسي والعاطفي والاجتماعي، فإن لم تقبل ذلك على نفسك وعرضك ومالك ورأيت أنها من أسوأ الأخلاق، فابدأ بتغيير نفسك أولاً، وذلك بإقرار العهد في بيتك، وبالمعاملة الطيبة لزوجتك، وتربية أبنائك تربية إسلامية، وعدلك لمن يعمل عندك، وثانياً بحفظ الأمانة في المجتمع بغياب الكذب عن أقوالك، ونفي الغش في جميع تعاملاتك، ونبذ الخبث من أخلاقك، فإن صَلَحَت نفسك صَلَحَ المجتمع، وظهر فيه الاستقرار والاطمئنان.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (5)

سعادة دنيوية

~~~~~~~~~~~

إنما السعادة هي شعور نسبي يعيشه الإنسان لمدة من الزمن قد يكون قصيراً للحظات يشعر من خلالها كأنها أعوام، أو تكون طويلة لأعوام يشعر بها كأنها طرفة عين، ولأنها نسبية فيصعب وصفها، إلى أن برُزَ أفضل وصف لها وهو المضي في تحديد الأهداف، وتكتمل بتحقيق ما يطمح له الماضي من وراء تلك الأهداف في النهاية، وبما أن أهداف الدنيا قصيرة وتنطفئ سعادتها سريعاً بعد تحقيقها، فإنها سعادة دنيوية، وسعادة في أمور زائفة، واعلم أن أجمل سعادة هي سعادة الإيمان، وتتحقق في كل لحظة فيها عمل صالح، أو تربية إسلامية، أو احترام لزوجٍ أو زوجةٍ، وفي النهاية سعادة أبدية بجنة خالداً فيها أبداً، وأسعد ما فيها رؤية وجه الله عز وجل، فهذه سعادة تتسابق لها النفوس وتدفع بالغالي والنفيس لتحقيقها، فلا تجرك سعادة فانية عن السعادة الأبدية، ولا تشغلك الدنيا عن الآخرة.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (6)

طالب الجنة

~~~~~~~~~~~

من الغرائب والطرائف التي قد تجدها في أكثر الأشخاص أنهم دائماً يخالفون أنفسهم، ودائماً تجدهم يفعلون غير ما يقولون، ويتمنون أن يحصلوا على ما يطلبوا وهم يفعلون ما يبعدهم عن مطلبهم، فلو استوقفنا الناس في الطرقات وسألناهم، أين تطلبون أن يكون مسكنكم بعد الموت؟ لأجابوا الجنة، فيا لعجبي كيف لزوج يطلب الجنة وهو ظالم لزوجته؟، وكيف لزوجة تطلب الجنة وهي جاحدة لزوجها؟، وكيف لابن يطلب الجنة وهو عاق لحاجة والديه؟، وكيف لأب يطلب الجنة وهو مفرط في تربية أبنائه؟، وكيف لمسؤول يطلب الجنة وهو مستغل لمنصبه؟، وكيف لشخص يطلب الجنة وهو عاص لربه؟، أسئلة ذات أجوبة بسيطة يعلمها الكل في قرارة نفسه، ولكن يفرط بها أكثر الناس إما لجهل أو ظلم أو تكبر، وكلها أعذار واهية لا تغني عنهم شيئاً إلا من رحم ربي، فلنوقف خداع أنفسنا ونرجع إلى الله بتوبة نصوحة تكون لنا طريقاً إلى الجنة.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (7)

الكلم الطيب

~~~~~~~~~~~

إنما الكلمات كالماء، فإن كانت كلمات طيبة كانت كالغيث يروي الزرع وينبت الورد وينفع العباد، وأما إن كانت كلمات خبيثة، كانت كالسيل يخرب الديار ويقتلع الزرع ويهلك العباد، وما أجمل الكلم الطيب في المنزل وأسرةٍ مجتمعة على المودة، فهو دواء لجروح المشاعر، وغذاء العواطف، ومنبع الحب، فالزوج يسعد زوجته بحبٍ دافئ، وهي تهون مسؤولياته بالكلم الطيب، والبسمة المشتاقة لقربه، فتعم الراحة والرضا بينهما، واعلم أنه لا استقرار ولا هناء في منزلٍ غاب عنه الكلم الطيب والحب الدافئ، لأنهما أساس العلاقة الزوجية، وسراج العلاقات الاجتماعية، فعزز الأساسات وأنور السراج في كل الأوقات والمناسبات، وأن أسوأ الكلم الخبيث هي غيبة الزوج لزوجته أو العكس، فالغيبة تكون سبباً مباشراً لحلول الكره مكان الحب، والتعاسة مكان السعادة، فما يكون من ذلك سوى الفراق والشجار والندم.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (8)

طبيعة الاستسلام

~~~~~~~~~~~

إن طبيعة الاستسلام هي الهروب من مواجهة المصاعب في الطريق المؤدي للنجاح، والبحث عن كسل الفشل، فما الاستسلام إلا حجة الفاشلين، وما الاستسلام إلا سبب للانهزام والتخاذل، وكيف لإنسان يريد النجاح وهو مستسلم لنومه؟، وكيف لزوج يريد طاعة زوجته وهو مستسلم لغضبه؟، وكيف لزوجة تريد الحب وهي مستسلمة للمظاهر؟، وكيف لأبناء يريدون الرحمة وهم مستسلمين لعقوقهم؟، فلنأخذ موقفاً حازماً يكون فيه العزم والاستمرار شعارنا ولا نقبل بالاستسلام كأحد الحلول، واعلم أن الاستسلام هو أول الخطوات للفشل، وكل من لم يخطط للنجاح فقد خطط للفشل، وكل من تكاسل وتهرب من صعوبات الارتقاء والنجاح فقد سعى للقليل، ومن استسلم وبقي مكانه فقد تأخر عن المجتمع الذي يتقدم ولو ببطء.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (9)

حق الوالدين

~~~~~~~~~~~

كيف لابن أن ينام الليل وهو يعلم أنه لم يؤد دين من أكرم معه، ولو تصور معاناة الوالدين لتعليمه القراءة ليصل للذي وصل إليه اليوم من منصب أو نجاح، وأنه بدون القراءة لكان أمياً لا يعرف من أمور حياته ودنياه وآخرته إلا ما سمعه من غيره، ولا يستطيع البحث بنفسه في مروج الكتب وجُمل المفكرين، فيكون بذلك عالة على نفسه ومجتمعه وغيره، لَعَلِمَ أن حقهم في رقبته بكل درهم يكسبه، وكل هناءٍ ينعم به، وأحرى بكل ولد أو بنت أن يقول لولديه: لو جمعت كلَّ الحروف ونسجتها بجُمل الحب، وفديتكما بمالي ووقتي وروحي، واجتهدت ليلي ونهاري لإرضائكم، فلن أستطيع أن أوفِ يوماً من أيام الحمل، ولا لقمة من طعام لم أكن لأستطيع توفيرها لنفسي، ولا حتى إنقاذكم حياتي عدة مرات في مرضي، أو مساندتكم لي في ضعفي وحاجتي لكم.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (10)

المعاشرة الجنسية

~~~~~~~~~~~~

يمضي الزوجان 0.3 بالمئة من حياتهم الزوجية في الجانب الجنسي بكل أنواعه وتفرعاته من كلام أو فعل أو كلاهما، وقد يصل إلى 4 بالمئة في أحسن الأحوال، هذا غالباً ما يكون في شهر العسل وهو الشهر الأول من الزواج، ومع هذا فإن أكثر أسباب وأشواك الطلاق تنبت بذورها من المعاشرة الجنسية بينهم، وبعض الإحصائيات قالت أن 90 بالمئة من أسباب الطلاق بشكل مباشر أو غير مباشر تكون بدايتها من المعاشرة الجنسية الخاطئة من قبل الرجل أو المرأة أو الاثنين معاً، وللأسف فإن هذا آخر ما يتعلمه الأزواج، والكل يعتقد مخطئاً أنه خبير بالفطرة، واعلم أنك لا تعلم حتى تتعلم، ولا تكتشف جهلك حتى تعترف بحاجتك للعلم، فلا تبخل على نفسك وتَعَلَّم عن المعاشرة الزوجية بقدر ما يتسنى لك وابحث عنه، وكن متجدداً مع زوجتك تكن لك متألقة في كل لحظاتها، وكوني له أميرته وأجمل من يرى في كل لحظاته ولا تمتنعي عنه.
~~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (11)

التعامل الأسري

~~~~~~~~~~~~

ما أجمل أن نبدأ اللقاء بابتسامة يتبعها السلام، وخاصة إذا كان في المنزل وبين أفراد الأسرة، وكيف لشخص أن يعاقب ويخاصم شخصاً ابتسم له وسلم عليه، فتجنب ذلك بابتسامتك في وجه أخيك في كل أوقات معاملتك، وسلامك عليه في أول الحديث وعند الذهاب، فما أحلى أن يتمنى كل منا السلام للآخر وتعم السعادة والراحة والابتسامة في كل أوقاتنا، واعلم أننا لو طبقنا بعض ما نتعلم من محاسن الأخلاق وفضائل الألفاظ، لكنا أفضل المجتمعات وأخير الأمم، وهذا واقع مجتمع الصحابة رضي الله عنهم، حيث كانوا يطبقون على الفور ما تعلموه عن النبي صلى الله عليه وسلم صاحب الخلق العظيم، فلنطبق ما تعلمنا اليو، ونبتسم في وجه الآخرين ونسلم عليهم، ونزيدها قبلة حنونة لأزواجنا، وحضناً دافئاً لأبنائنا، ووقاراً واحتراماً لآبائنا، وصلة رحم وسؤالاً عن أرحامنا.
~~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (12)

تعريف الصداقة

~~~~~~~~~~~

تعريف الصداقة: هي الرابط الذي يجمع شخصين بعضهم البعض، فإن نوى الخطأ أحدهما منعه الثاني ونصحه بالتي هي أحسن، فإن أصر على الخطأ قاتله ليمنعه وليعيده إلى الصواب، وإن نوى الخير شجعه وسانده لفعله، وإن مرض عاده، وإن فرح شاركه، وإن غاب عذره، وإن مات دفنه وكان عوناً لأهله، فإن كان معك شخص يحمل هذه الخصال فامتحنه بطلب مال منه أو بسفر معه لتكتشف حقيقة إن كان صديقاً أم لا، ولتعلم إن كنت أعز من عنده من ماله، أو يؤثرك على نفسه ولو به حاجة من تعب ومشقة السفر، واعلم أنه لا يمكن الاعتماد على الصديق ما لم تشاركه ضائقة ترى حقيقة صداقته منها، ومتانة إيثاره واهتمامه، ولا تخسر صديقاً أبداً لأنها من أكبر الخسائر التي ستندم عليها، وإن لم ترَ أهمية صداقته اليوم فقد يكون جارك في يوم ما في الدنيا أو في الآخرة، أو في كليهما معاً.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (13)

خطورة الظلم

~~~~~~~~~~~

على مر العصور لم نجد ظالماً إلا كانت نهايته مأساوية، فما بال أزواج لا يتوارون عن ظلم زوجاتهم ويستمتعون به، وما بال زوجات لا يتوارين عن ظلم جيرانهن ويتفاخرن بما فعلن، وما بال أقوام لا يتوارون عن ظلم الناس ويتهافتون عليه، والعجب العجب كيف أنهم أمنوا تضرع المظلوم في سواد الليل بينما هم نيام والمظلوم قائمٌ يدعو عليهم، ويستجير الحق بأنني مظلومٌ فانتصر، بدعوة ليس بينها وبين الجبار من حجاب، وقد ضمن الله عز وجل للمظلوم نصرته ولو بعد حين، في الدنيا الفانية أو في الآخرة الباقية التي لا ينفع فيها مال أو بنون، فكيف لهم أن يعادوا من كان الجبار في نصرته، وما على المظلوم سوى الدعاء ليضمن نصرة الجبار ولو كان كافراً، وما أصغر الطلب وما أعظم المطلوب، وما أضعف الظالم وما أبسط فعل الدعاء، وما أيسر تجنب الظلم، فلنجتنبه من البداية ولا نعادي الجبار بمعاداتنا وظلمنا لعباد الجبار.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (14)

التعلم والتعليم

~~~~~~~~~~~

إن من آتاه الله العلم الديني والدنيوي الذي ينفع بهما الناس مسؤول عن تبليغه لغيره وتعليمه للآخرين، فالزوج مسؤول عن تعليم أهله والمجتمع ما يعلم وما تعلم، والأم مسؤولة عن تعليم أبنائها العلم النافع في الدنيا والآخرة، والأبناء مسؤولون أن يبحثوا عن العلم ويجتهدوا في تحصيل أفضل وأنفع العلوم، فلنتكاتف جميعاً وننقل معلومة واحدة على الأقل لغيرنا كل يوم وكل ما حانت لنا فرصة لأخذ معلومة أو لشرحها، ولا ننسى استعمال أساليب نقل المعلومة، فلا نشعر المتلقي بجهله ولا نتكبر بعلمنا، ولنستبدل الحديث غير المفيد بحديث مفيد ليرتقى على أكتافنا المجتمع، ونبني بيئة مثقفة يترعرع فيها أبناؤنا -أمل المستقبل-، وليكملوا ما بدأناه في بناء ثقافة الفرد والأسرة والمجتمع، لنكن أمة عالمة بأمور الدنيا والآخرة لنخدم الدين الإسلامي أفضل خدمة بأن نكون مثالاً حياً يُقتدى به في الأخلاق والتعاملات والاكتشافات والمعرفة.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (15)

ذوي الاحتياجات الخاصة

~~~~~~~~~~~~~~~~~~

كيف لأشخاص يقللون من شأن ذوي الحاجة والاحتياجات الخاصة وكلنا ذوي حاجات خاصة، فهذا يحتاج لرِجل تحمله، وهذا محتاج لعين يبصر بها، وهذا محتاج لمال ينفعه، وهذا محتاج لبيت يؤويه، وهذا محتاج لعِلم يرفعه، وعلى ذلك فلنقصٍ لنجد أننا جميعاً محتاجون وذوي احتياجات خاصة، ولسنا بأفضل منهم لنتعالى عليهم ونتجنبهم، واعلم أن من أقوى الناس هم هؤلاء المحتاجون، فهم على ما ابتلاهم رب العباد من حاجة إلا أنهم لا يظهر عليهم الاستسلام، وقد تجدهم يقومون بما يعجز عنه غيرهم ممن نعتقد بأنهم أصحاء، وتجد بعض المستسلمين يعتذرون بأعذار واهية فقط لعجزهم عن القيام بأبسط الأمور، وكل من لم يسخر ما أنعم عليه رب العباد لطاعته أو لمساعدة العباد، فهو عاجز عن الاستخدام السليم للنعم، وهو محتاج إلى من يدله لطريق الخير.
~~~~~~~~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (16)

الثقة بالنفس

~~~~~~~~

لو بحثنا في مصطلح الثقة بالنفس العرفي لوجدنا أنها اطمئنان الشخص لكل أفعاله وقراراته بأنها سليمة وموجهة باتجاه ينفع الكل، ولو بحثنا عن منبعها لوجدنا أن منبعها ينبثق من علم الإنسان بقدرته الكاملة على القيام بما هو مقبل عليه، فإن لم يكن الأب واثقاً بقدرته على تربية أبنائه، خسر ثقته بنفسه وثقتهم به، وعجبي من أب يريد تعزيز ثقة أبنائه وهو يهينهم في الخفاء والعلن، ويشعرهم بأنهم غير قادرين على تحمل المسؤولية، وأنهم غير مسموح لهم بالقيام بأي عمل في غيابه، أو أخذ أي قرار مهما كان صغيراً، فكيف لهم بالثقة بأنفسهم وهم تربوا على الحاجة، وعلى شخصية مزعزعة في كل قراراتها وتقييماتها، واعلم أن شخصية الرجل تتكون في طفولته، وما يكون عليه في كبر سنه يكون أساسه في طفولته، فلا تبحث عن الشجاع إن تعود في طفولته على الجبن والخوف والهرب، ولا تستغرب من شجاعة الفارس ولو صغر سنه أو جسمه.
~~~~~~~~

الحكمة رقم (17)

المال والبنون

~~~~~~~~~~~

المال والبنون زينة في الحياة وليستا بضرورة، فإن حصل لك المال الذي تغطي به ضروريات الدنيا من الأكل والملبس والمسكن والركوب كنت غنياً لا تحتاج إلى مال أكثر، وإن كنت مستقراً في حياتك وصحتك، وكنت معافى في جسدك ونفسيتك فإنك لا تحتاج إلى بنين، واعلم أن المال الكثير ابتلاء في الدنيا وحساب عسير في الآخرة يندم ويتحسر عليه كل العباد، فهم يندمون على تضييعهم للمال وإسرافهم واستعماله في ما لا يرضي الله عز وجل، ويتحسرون على أنهم لم يقدموا كل ما كان لديهم من مال في طاعة الله عز وجل ليجدوه آنذاك في ميزان حسناتهم، وأما البنون فهم مجهود في الدنيا، ورعية تحتاج لراعٍ حليمٍ حكيمٍ صبور، وفرار عنك في الآخرة، وعجباً لمن لا يرضى بما قسمه الله عز وجل له من قلةٍ في المال أو انقطاع في النسل، ويزعم إيمانه بالله ورضاءه بالقدر خيره وشره، ولا يعلم من ذلك الإيمان سوا اسمه لا فعله.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (18)

عزة الأمة

~~~~~~~~~~

كل كبير في الدنيا كان صغيراً في بدايته، ضعيفاً محتاجاً لغيره ليرعاه، وكل عالم كان جاهلاً في صغره، وكل أمة تحتاج إلى من يعزها، ورجالاً يحملونها إلى قمم السماء شُموخاً ورُقياً، وهذا لا يكون إلا بتنشئة هؤلاء الرجال نشأةً أصلها العزة، وبث كل مقومات العزة والرجولة فيهم منذ نعومة أظفارهم، فلا يكونون ممن تربوا على يد خادمة كافرة، وجالسوا أمهم في مجالس النساء، وأخذوا العلم من متبرجة بجانب بنت رقيقة في صفهم، وكان دلال البنات قليلاً عليهم، والقوامة في بيت أبيهم شكليةً للأب، ولا يسمعون صوت أبيهم الخشن إلا في الهاتف، وعاشوا في مجتمع شجع الاختلاط وقدم لين الأنوثة، وشجع انتشار الفحش، ونبذ الرجولة والمروءة، وهرب من المسؤولية، فلنكف البحث عن الرجال المعدومين بينهم، ولنرفض ما سبق، ونربيهم على العزة مند المهد، فيكونون قمماً شامخة في السماء، ويحملون عزة الأمة فوق أكتافهم إلى اللحد.
~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (19)

مشاعر المحبة

~~~~~~~~~~~

إنما المحبة وردة رقيقة يستمتع الناظر لها، ويشعر بجمال التواصل من القرب منها، ولكنها لرقتها ونعومتها تتأثر بما حولها من الأجواء والتأثيرات، ويعكر صفوها حتى أبسط الحركات، ولو كانت من أقصر حركات اللسان التي تسببت بخروج الكلمات الجارحة، وتحتاج لعملٍ يُقَدَمُ فيه الجهد للحصول عليها، فهي تحتاج إلى من يرويها ويهتم بها ويبقى بجانبها في كل الأوقات، وأما المشاعر الجميلة فهي نتيجة لذلك السعي الذي كانت المحبة نهايته لا عكس ذلك، فهي كأنها الرائحة الزكية من وردة المحبة، فلا تجد العطر الزكي بدون الوردة الرقيقة، واعلم أنك لن تجدها إن لم تسعَ لمحبة الله أولاً، ثم رسوله، ثم والديك، ثم أسرتك، ثم أرحامك، ثم الناس أجمعين، وكونها وردة فهي تحتاج لدوام الاهتمام، واستمرار السعي للحفاظ على جمالها، ورقة إحساسها، وعطرها الزكي، وهي ثمر هذا السعي والاهتمام.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (20)

طبيعة المجلس

~~~~~~~~~~~

لا يخرج علم الإنسان عما سمعه في مجالسه أو ما بحث عنه في يومه، فنجد الطفل يتحدث بلغة والديه لأنه جالسهم في طفولته، وسمع منهم طبيعة اللغة وألفاظها ومخارج حروفها فتعلمها سماعياً، وتَعلم كيف يأكل لأنه رآهم، وتَعلم دينه لأنه جالس المسلمين في المسجد كل يوم خمس مرات على الأقل، فاختر مجلسك لتتعلم منه وإن لم يكن ظاهره مجلس علم، لأن لحديث المجالس تأثير على النفس التي يرسخ في تفكيرها آخر ما استمعت إليه، فمثلاً بجلوسك بمجلس ينوح أصحابه على الذي حصل لهم في السابق سيبقيك أنت أيضاً في ماضيك، ويلهيك عن حاضرك، وأسوأ من ذلك ينسيك مستقبلك، وكذلك إن كانوا أصحاب همة وعمل كنت أنت كذلك، فاحرص على المجلس الطيب لتأخذ طيبة جالسيه والفائدة من علمهم وخبراتهم، فلا يكون مضيعة لحاضرك، ولا تخلف في مستقبلك ولا حسرة وندامة في آخرتك.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (21)

طلب الحكمة

~~~~~~~~~~~

إن الحكمة نتاج العلم والخبرة، ولا يصل الإنسان إلى مرحلة تكون فيه جمله ذا قيمة ومختصرة ودقيقة إلا إذا استطاع أن يجمع بين العلم والخبرة، فالعلم يحصل عليه من التعلم والبحث والقراءة أو الاكتشاف، والخبرة يحصل عليها من التجارب الناجحة والفاشلة أو المفاجئة، والخبرة إما أن تكون تجارب ذاتية أو من تجارب الآخرين، فإن أردت الحكمة في شيخوختك فاعتمد على خبرتك المستنبطة من تجاربك الذاتية، وبحثك واكتشافاتك الخاصة دون الاستعانة بالقراءة وبما وصل إليه علم الآخرين، ولكن إن أردت الحكمة في شبابك فأضف إلى خبراتك خبرات غيرك، واجتهد في تحصيل العلم والمعرفة من أي مصدر نافع، واعلم أنه مهما كونت من علم وخبرات فأنت جاهل في أمور أخرى، فلا تصغر أي معلومة مهما كانت بسيطة وبلا فائدة في نظرك، فإن الصحراء تتكون من حبات الرمل، والغيث يهطل على شكل قطرات الماء.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (22)

قيادة المركبة

~~~~~~~~~~~

إنما قيادة المركبة فن وذوق ومهارة وأصبحت من ضروريات الحياة اليوم، وأصبح الإنسان محتاجاً إلى مهارات وقوانين معينة للقيام بهذا العمل، وقيادة المركبة عبارة عن مجموعة قرارات يأخذها السائق متتالية لأخذ قرارات صائبة لِمَا في الأمر من خطورة، فيجب عليه أن يكون واعياً نشيطاً حاضر الذهن والتركيز، ولا يعبث بأمور أخرى ليس لها علاقة بالقيادة، مدركاً للقوانين السير والطرقات، واعلم كما أن سرعتك في طريق بطيء قد تعارف عليها السائقون المنظمون بأنها خطيرة وخطأ، فإن بطأك في طريق سريع خطير كذلك، وهما متساويان في الخطأ والخطر، فالتزم بالقوانين والإرشادات وكن راشداً في قيادتك، فطناً في تصرفاتك، سريعاً في قراراتك، لتسلم ويسلم وغيرك، ولا تنسى أنك قد تقتل إنساناً معك في مركبتك أو في المركبة الأخرى، أو ماشياً لا ذنب له باستهتارك وتهورك وقراراتك الخاطئة.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (23)

السعادة الزوجية

~~~~~~~~~~~

بما أن السعادة الزوجية هي مصطلح شخصي ومجازي لا يمكن أن يُحصر في عدة كلمات تكون هي الفصل في الشرح والتوضيح، وأن كل ما كُتب كان مجرد تصورات واجتهادات لتعريفها تعريفاً عاماً ينطبق على كل الأفراد والعائلات، فإننا نجد لكل واحد منا معنىً لها هو الوحيد الذي يستطيع أن يعبر عنه، فأول وأهم خطوة في الطريق لتحقيق تلك السعادة الزوجية هو أن يوضح كل واحد في البداية لنفسه ماذا يقصد بها، وماذا يريد منها، ومن ثم ينقل هذا التوضيح بشكل جيد ومفصل للطرف الآخر بأسلوبٍ لبق ولطيف ووافي، ويتأكد من أن الآخر استوعبها، واعلم أنك إن لم تستطع إسعاد نفسك فإنك لن تستطيع إسعاد الآخرين، لأن التعيس الضائع لا يمكن أن يفهم ويعيش حياة السعداء، فما بالك بمن يريد أن يسعد غيره دون أن يعلم هو نفسه معنى السعادة الزوجية، أو ماذا تعني للطرف الآخر.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (24)

حماية الأبناء

~~~~~~~~~~~

يولد الأبناء ضعاف يحتاجون إلى الحماية والرعاية، والحماية نوعان حماية عملية وحماية علمية، أما الحماية العملية فهي الحماية الجسدية، وهي أن يحمي الأب أبناءه من المخاطر اليومية، واعتداءات الغير عليهم، ويبقيهم سالمين آمنين، وأما الحماية العلمية فهي حماية من الحاجة والجهل، ومن ذل السؤال في المستقبل، فيكونون أصحاب علمٍ ينفعهم في قراراتهم وتأمينهم بنفسهم لحاجاتهم، ويا لعجبي من أب يحمي أبناءه من عقبات الدنيا الزائفة القصيرة وينسى أن يحميهم من نار جهنم الخالدة، وتجده يصارع الحاضر والمستقبل ليفقههم في كل أمور الدنيا ويتناسى الفقه في الدين، ويشجعهم على كل عملٍ إلا العمل الصالح، وأسباب النجاح في الدنيا دون الآخرة، فأين يذهب من تعلق برقبته يوم الحساب، وسؤالهم عن أبسط حقوقهم، وهو تعليمهم للقرآن وفقه الدين، وما يكون حاله إن كان جوابه أمام الجبار أنه قدم حماية دنياهم على آخرتهم.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (25)

تأثير الهدية

~~~~~~~~~~~

الهدية أمر جميل وفعل مستحب يؤدي إلى تآلف القلوب، وتواد النفوس، ولها قواعد وأساليب تختلف من شخص لآخر باختلاف أذواق الناس واهتماماتهم، وليست دائماً الهدية عبارة عن غرض يقدم أو ملك ينقل، ولكن هي الفعل نفسه، وأهم ما في أمر الهدية هو مفهومها، فمفهوم الهدية عند الزوج،يختلف عما هو عند الزوجة، فعند الزوج هو تلبية ما يريد وطاعة في معروف هي أجمل الهدايا بالنسبة للرجل، وأجمل من الأغراض والأملاك خاصة إن كان ممن يُحب، وأما عند الزوجة فهي المفاجأة نفسها ولو بورقة فيها كلمة أحبك، ويا أيها الزوج لا تنسى أن عدد الهدايا أهم من قيمتها بالنسبة لزوجتك، لأنك فاجأتها بتذكرك لها وسعيك لإسعادها، فتشعر بدوام وجودها في مشاعرك وتفكيرك، ويا أيتها الزوجة لا تنسي أن مفاجأة الهدية قد تغضب زوجكِ إن لم يكن يحتاجها، وخاصةً إن كانت بأمواله وجهده.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (26)

المثل بالمثل

~~~~~~~~~~~

إن من سنن الحياة أن يحصل الإنسان على مثل ما قدم، ويحصد ثمراً لا يختلف عما زرع، وإن البحث عن التفاح في شجرةٍ زُرعت طماطم لضرب من الجنون ولو تشابهوا في الحجم واللون، فيا أيها الزوج إن أردت جمال صورة زوجتك فطهر بدنك من الروائح، ولبسك من القبح، وإن أردت جمال حبها فطهر قلبك من تقصيرها، وذاكرتك من أخطائها، وإن أردت أبناءً صالحين فكن خير مثال لأطفالك، فلا تنسى أن تكون ليناً في نصائحك، سهلاً في تعاملاتك، لطيفاً بألفاظك، بشوشاً مبتسماً في جلساتك، وكذلك أنتِ أيتها الزوجة كوني له مطيعة يكون لك عبداً، وكونوا رحيمين بأبنائكم يكونوا بارين لكم، وازرعوا المحبة في البيت لتحصدوا ثمراً طيباً، ولا تنتظروا الآخرين ليبدؤوا لتبدؤوا، فلا ثمر ينبت إلا بعد الزرع والاهتمام والري، ولا حب يكون إلا بعد اهتمام بالزوجة وطاعة للزوج ورحمة بالأبناء.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (27)

وقت الشكر

~~~~~~~~~~~

خير التعامل هو الحب المطلق غير المشروط لا بعمل أو كلمة، وأجملها الإيثار الذي ينبع من باطن الحب المطلق وتقديم المحبوب على النفس بدون السؤال ولا الإعلام، وأرقها الاهتمام والسعي لراحة المحبوب والسؤال عنه وحمايته بكل الأوقات والحالات، وأحلاها العطف والحنان والتقبل بالود والكلمة الطيبة والحضن الدافئ، واعلم أنك إن أردت دوام الشيء فاشكر فاعله في وقته، وأظهر شكرك له، وليكن مع شكرك ابتسامة توضح له مدى امتنانك له وتقديرك بما يقدمه لك.

شكراً لكم أمي وأبي لتربيتي تربية صالحة، وشكراً لكِ زوجتي للحياة السعيدة التي أعيشها معكِ، وشكراً لكم أصدقائي لمساندتي الدائمة للنجاح والتقدم، وشكراً لمجتمعي لتوفيره الأمان والاستقرار لي ولعائلتي ولمن أحب واهتم بهم.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (28)

الصدق والكذب

~~~~~~~~~~~~

الصدق والكذب إنما هما وجهان للعملة نفسها، فأما أحدهما ففيها الصعوبة الأولية ولكن الراحة والاستقرار والمنجاة في الدنيا والآخرة هي النهاية، وأما الأخرى ففيها تأخير مؤقت عن المواجهة الأولية ولكن التعاسة والخوف والهاوية في الدنيا والآخرة هي النهاية، فإن أردت ثقة زوجتك كانت معادلة الصدق عندك متعادلة في كل كلماتك وكل تصرفاتك، وتخلو من الكذب بتاتاً، وإن أردت ثقة المجتمع كنت صادقاً في مواقفك وعهودك، واعلم أن أصعب ما في بناء صفة الصدق أنها مع قيمتها العميقة فهي هشة تتهدم بكذبة واحدة، وإن تَبِعَت الكذبة ألف صدق جعلتك كاذباً، ومقياس الصدق بعد الكذبة يبدأ من الصفر وبدون أي رصيد من الصدق، وأن زيف الكذب لآبد أن يبان، وأن قبح الكذب لآبد أن ينكشف، فلِمَ الكذب مادامت النجاة في الصدق؟!
~~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (29)

قيادة المتعلم

~~~~~~~~~~~

قال أحد الحكماء: "إن توقفت عن التعلم توقفت عن القيادة". فإن أردت قيادة أهل بيتك تعلم أساليب القيادة، وتعلم كيف تتعامل مع أبنائك وزوجتك والمجتمع، وتعلم كيف تقوم بالأعمال التي تريد الآخرين عملها، أو على الأقل تعلم كيف توجه الآخرين للقيام بها، والقيادة المنزلية ببساطة هي أن تنصح من هم أعلى منك كوالديك، وتساعد من هم في مستواك كزوجتك، وتعْدل بين من هم أدنى منك كأولادك، ولا تظلم من هم في ولايتك كالخدم، واعلم أن القيادة لا تحصل لجاهل ولو توهم ذلك، لأن بالعلم ترقى المجتمعات، وبالعلم تسخر الأسباب، وبالعلم يقاد الناس، فإن أردت الوصول لأي مكان وجب عليك العلم بكيفية وصولك له، فإما أن تكون أنت قائد أسرتك أو تكون أسرتك هي القائدة لك، والأسوأ من كل هذا إن كان الخدم هم قادة المنزل لا العكس، أو كان المجتمع والمظاهر هم القادة.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (30)

خوف المرأة

~~~~~~~~~~~

أكثر ما تخاف منه المرأة هو خسران الرجل الذي تحبه، وخاصة إذا كان هذا الرجل زوجها، فتتكون عندها بعض الوساوس والأفكار كأنه سوف يذهب عنها أو أنه سوف يُخطف من قبل الزوجة الأخرى، فتكون هذه بداية الشك، ولو نظرنا في أصل مفهوم الشك لوجدنا أنه منحصر في فكرة واحدة وهي غِيْرَةٌ مبنية على الخوف، فإن خافت الزوجة وجب عليها الاهتمام لا التمسك والمراقبة، لأنها إن حبسته هرب مع أول فرصة تلوح له، وإن تركت الحبل على الغارب، اعتقد مخطئاً انشغالها عنه، والاعتدال هو الحل الأمثل، واعلمي أن ما من هادم للحياة النفسية المستقرة مثل الخوف، وما من هادم للحياة الزوجية السعيدة مثل الشك، فإن أردتِ حياة سعيدة مستقرة فامحَي الشك من قاموسك، وقدمي الثقة والاطمئنان، وتذكري أن زوجكِ بريء حتى تثبت إدانته.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (31)

تعدد الزوجات

~~~~~~~~~~~

من أجمل متاع الدنيا هي الحياة الزوجية الصالحة المستقرة بين الأزواج في سعادة وهناء، ولو نظرنا لحال المجتمع الآن لوجدنا من أعظم مصائبه هي كفاف الشباب عن الزواج، وزيادة نسبة عنوسة البنات، وامتناع الرجال عن التعدد، ومحاربة الزوجات زواج أزواجهم حتى أصبحت جريمة في المجتمع يُنبذ فيها الرجل المعدد، وتُحقر الزوجة التالية، فاعلم أيها الشاب بما أن الله عز وجل، قد شرع لك الزواج من أربعة نساء، وحلل لك ما ملكت يمينك، فإنك قادر على ذلك مادياً وجسمانياً ومعنوياً، فلا تتستر بأوهام كاذبة لتتهرب من الزواج، واعلمي يا أختي أن الله عز وجل ما شرع حكماً إلا كان فيه خيراً للإنسان والمجتمع والبشرية، فارضَي بزواج زوجك من أخرى إن رأيتِ في زوجك خيراً بالعمل بما شرع الله بينكم وعدم ظلمه لأي منكن، وشجعيه لذلك لتسعدي في الدنيا والآخرة.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (32)

بداية العادات

~~~~~~~~~~~

أتعلم أن النمو الذاتي لشخصية طفلتك يبدأ في الخمسة أو الستة شهور الأولى بعد الولادة، وأنها منذ الشهر التاسع تبدأ في اكتساب العادات السيئة والحسنة، وأنها منذ نعومة أظفارها تختبر كل من يحيط بها لتعلم من لا يرد لها طلباً ومن يربيها، وأنها تتعلم ما يعجب الآخرين وما يبعدهم، وأنها تبدأ تعتاد على نمط حياة اكتسبته مما عودها أهلها عليه، ومن الطبيعي أن نجد ما اعتادت عليه في طفولتها التزمته في شبابها لأن هذا ما تتقنه، فإن كانت عاداتها تتكون في الشهر التاسع فما رأيك ببنت التاسعة أعوام، كيف ترضى لها أن تُكَّوِن عادة لمدة عشرة أعوام ومن ثم تطلب منها العفاف وتبديله، فهذا ضرب من الجنون إلا لمن رحم ربي، فلا تكن هادم أخلاق بنتك بتعودها على الخطأ منذ طفولتها، ولكن اصنع مستقبلها منذ شهرها الخامس، وعودها على الاحتشام منذ بداية استقامة جسمها، ولا تستهتر في تربيتها بحجة طفولتها.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (33)

نتيجة التيسير

~~~~~~~~~~~

يا أيها الأب الفاضل كيف تطلب التيسير من رب العباد وأنت تعصيه في نفسك وفي أهلك، وتعسر على عباده وأنت قادر على التيسير؟ وتضيق الحياة على زوجتك وأنت في فسحة من العيش، وتقسو على أبنائك وإن لم يخطئوا، وتظلم خدمك وإن لم يقصروا، فارحم العباد يرحمك رب العباد، وييسر أمورك وتعاملاتك وأخلاقك فتلقى في كل ضيق مخرجاً، وابتعد عن الظلم والمعصية يُيَسَّر حسابك، وتدخل جنة الرحمن برحمة، واعلم إنما الحساب من جنس العمل وكما تبدأ تنتهي، فإن أردت السعادة والرعاية فابدأ بها أنت أولاً، وإن أردت المساعدة فقدمها لكل من يحتاج ومن لا يحتاج، حتى إن لم يطلبها الآخر فبادر بتقديمها، ولا تعسر الأمور وتبحث عن التعقيدات، وترى كل ما هو مظلم في الحياة، ولكن ابحث عن البساطة ويسر كل طلباتك تكن محبوباً مقبولاً في شبابك، مخدوماً في شيخوختك.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (34)

التشجيع للتطور

~~~~~~~~~~~

هل تعلم أن أهم المعلمين في حياة الأبناء هم الوالدين، فهم من يقضي الطفل معهم جل وقته، وهم من يربون كل الأفكار والاعتقادات في ذهنه، وهم من يُعرفونه على العادات والتقاليد، فإن أسلموا أسلم، وإن تعففوا تعفف، وإن تثقفوا وقرأوا أفلح، ومن ثم تأتي المدرسة ولكنها لا يمكن أن تبرز صورة لم يرسمها الآباء في البيت، واعلموا أيها الوالدان أنكم لن تستطيعوا أن تعلموا علماً لم تجتهدوا في تحصيله، فعلموا أنفسكم قبل أن تعلموا أبنائكم، وجاوبوا أسئلتهم مهما كانت في نظركم بسيطة فهم يجهلونها ولذلك سألوا عنها، وشجعوهم على البحث والاكتشاف وإن حطموا بعض الألعاب، وأخيراً لا تنسوا أن نجاحهم يضاف إلى نجاحكم في الدنيا وإلى ميزانكم في الآخرة، فابدؤوا التعليم من اليوم، وشجعوا البحث والتثقف في أمور الدين والدنيا، لتفتخروا بهم وبنجاحهم، وليسعدوا بحياة ناجحة.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (35)

شمل الأسرة

~~~~~~~~~~~~

يا أيها الأب كيف تبحث عن الألفة وتريد أن تكون جامعاً لشمل أسرتك، ومركز تعلمهم وقدوتهم، وأنت غليظٌ في تعاملك معهم، قاسٍ في ألفاظك، متغطرس في تصرفاتك، ولا يجدون منك سوى الغضب والصوت العالي، ولا يعلمون للبسمة ملامح على وجهك، ولم يشعروا بدفء الحضن منك أبداً، ولا معنى السعادة والبسمة، حتى ظنوا أنك خاوٍ من المشاعر الحنونة، متحجر القلب واللسان، وتجهل طبيعة القُبلة الأبوية، وأهمية الرحمة الأسرية، حتى خافوا من قربك وكرهوا لقاءك، فلا تكن كذلك بل كن لهم الأب الحقيقي، فرحب بقربهم، واسمع وناقش آراءهم برحمةٍ واستمتاع، واجتهد في محاورتهم بأسلوب رقيق حنون، وعلمهم ما يحتاجونه كل واحد على حسب سنه وعلمه، لتجدهم بقربك دائماً، وكن قدوة يرون كلماته في أفعاله، واعلم أن كل غليظ منبوذ، وكل غاضب مرفوض، وكل صالح محبوب، وكل عادل مقبول.
~~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (36)

القول والفعل

~~~~~~~~~~~

قال أحد الحكماء: "يفعل فعل رَجل واحد بألف رَجل ما لا يفعله قول ألف رَجل برَجل واحد"، فالأفعال ولو كانت صغيرة لها تأثير ولاسيما لو كانت في تلبية حاجات الآخرين، أفضل من آلاف المحاضرات والجُمل والأمنيات، ولا ننسى إمكانية توظيف الأقوال في دور الأفعال، واعلم أنك كلما قدمت أكثر حصلت على أكثر، وكلما أنجزت تقدمت، وكلما خدمت الناس وقروك واحترموك أكثر، وانتبه للاستغلال، فكن مُسَاعِداً مُتَعَاوِناً لا مُسْتَغَلاً مَقْهُوراً، ولا تنسى أن توظف الكلمات توظيف الأفعال، لأنك لن تستطيع تغيير الكل بأفعالك فقط، فقد تحتاج إلى أن تناقش أفكار الغير لتوضح لماذا يجب القيام بهذا الفعل من الأصل، وكيف يمكن القيام به بأفضل وجه، فإن وجدت معك من يريد التغير فاستعن به وعاونه على الإنجاز، ولنسعَ جميعاً بالقول والعمل لرقي بالأمة الإسلامية لِمَا فيه خير لنا أجمعين.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (37)

الصالح والخبيث

~~~~~~~~~~~

الزوجة الصالحة من أكبر النعم بعد الإسلام، فمعها تحلو الحياة، ومعها تستقر المشاعر، وتنقضي الأيام والسنوات بالهناء، لأنك يا أيها الزوج إن تعبت من أمور الحياة والمشاغل اليومية، وصعوبة توفير لقمة العيش والمسكن الآمن، تذكرت زوجتك الحنونة الصالحة المشتاقة لرجوعك لتسعدك، وأبناءها البارين الممتنين لتربيتك لهم وعطفك وحلمك على تصرفاتهم الطفولية، فلا تندم على الماضي، ولا تُقْهَر من الحاضر، ولا تخشى المستقبل معهم، لأنك أحسنت اختيار الزوجة، وارتقيت بالإحسان لأسرتك، وأمِنتَ المساعدة والبر في هرمك، وكما أن الزوجة الصالحة هي من نعم الله في الدنيا كذلك الزوج الصالح، أما الزوج الخبيث فهو نقمة، وهو من أشد الابتلاءات للمرأة المسلمة، وكذلك هو على الأبناء والمجتمع، ولا ننسى الزوجة الخبيثة، فهي ظالمة لنفسها قبل الآخرين، لأن ربها قد غضب عليها بغضب زوجها عليها.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (38)

بستان المجتمع

~~~~~~~~~~~

إذا كان المجتمع بستاناً كان الشباب زهرته، والإسلام بيئته، والأسرة سقياه، والكبار شجرته، والأطفال ثمرته، فلا يصلح البستان إن فسد أحدهم، فلنتمسك بهم جميعاً، ولنعمل على بناء مجتمع آمن ننعم به في شيخوختنا حين نحتاج إلى الرعاية والاحترام، وترتقي به مجتمعاتنا، حين يكون العلم والثقافة والعمل مقياسه، ويستقر به أبناؤنا، حين يبحثون عن العطف والرحمة لينجزوا، واعلم أن من لا يزرع لا يحصد، ومن لا يجتهد لا ينجح، ومن لا يخطط لا يصل، ومن لا يبدأ لا ينتهي، فلنبدأ اليوم وبأنفسنا أولاً، وبأهلنا وأسرنا ثانياً، وبالمجتمع والأمة ثالثاً، وليكن ميراثنا أفضل الميراث كميراث الأنبياء الذين لا يخلفون الأموال التي جمعوها وكنزوها، بل يورثون العلم والخبرة، وقد أنبتوا جيلاً من بعدهم لا يحتاج إلى المال، لأنه تعلم كيف يجني المال ويوفر قوت يومه ولا يكون عالة على غيره، لأنه تعلم كيف يعتمد على نفسه.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (39)

الصداقة الحقيقية

~~~~~~~~~~~

أكثرنا يبحث عن الصداقة في أماكن مختلفة، فمنا من يعتقد أنه سيجدها في الآخرين أو في العمل، ومنا من يعتقد أنه سيجدها في المرح، ومنا من يعتقد مخطئاً أن الصداقة لا تأتي إلا من بعد عداوة، وأننا نحتاج لمعاداتهم لنفهمهم، ولكن هل فكرنا أن الصداقة قد تكون في المنزل الزوجي بين الزوج وزوجه، ولا تحتاج إلى بحث مطول أو عداوات؟ وهل يمكن لزوجتك أن تكون صديقتك؟، وهل تسعد بقربها كسعادتك مع أصدقائك؟، وهل هي أهم أولوياتك؟، فإن نعم، فنعم الصديق أنت، وإن لم تكن كذلك فلا تزعم صداقة أحدٍ قَط، ولا تتعب نفسك في البحث عن الصداقة في كل الأماكن، لأنك إن لم تكن صديقاً لزوجتك، شريكة حياتك وأم أبنائك، فأنت تجهل معنى الصداقة، لأنك ضيعت صداقة أهم من في منزلك، ومن هي معك في فرحك وحزنك، وضيقك وسعتك، فمؤكد أنك ستضيع صداقة من هم أقل من ذلك.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (40)

المحاسبة الذاتية

~~~~~~~~~~~

الإنسان بطبعهِ يتأقلم مع من يشبهونه بالملبس والهيأة، والإنسان بطبعه الاجتماعي يبحث عن قائد ليكون المقياس للجودة، فإن كان القائد مهتماً بالنظافة والتجمل والتطيب وجدت كل من حوله وأتباعه كذللك يفعلون، فيجب أن يحاسب الزوج نفسه كيف يتجمل جمالاً رجولي لزوجته، وكيف يتعامل معها، وكيف أنه المثال الذي سيحتذى به من قبل من يعولهم في البيت قبل أن يحاسبها ويعاتبها ويذم جمالها، ويقارنها بمن هم دونها في كل شيء، وليثق أن الجزاء من جنس العمل، وكما يريدها أن تكون له فليكن لها أولاً، فإن قصر في شيء عاب عليه سؤالها لمثله، واعلم، إنما الزوجة تتبع ما ترى فيك، فكن أفضل زوج تكن أفضل زوجة، وكن غير ذلك تكن هي لك كما أنت لها بغريزتها الاتباعية للزوج، فلا تسأل المستحيل ما دام أنه يستحيل عليك، وامدح كل ما ترى من الطيب ليتكرر دائماً، وافرح بالقليل لتهنأ بكثير تنوع القليل.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (41)

العفة والحياة

~~~~~~~~~~~

كما أنه لا يكتمل جمال الصور إلا بالألوان، فكذلك المرأة لا تكتمل صورتها الجميلة، وتبقى باهتة بدون ألوان إلا إن أتى الإيمان بفرشاة الأنوثة ليكمل ألوانها وتبرز صورتها الجميلة بألوان الحياء والعفة والخجل، يمزجهم في كل تصرفاتها اليومية والعملية والإسلامية، واعلمي أن الإنسان بطبيعته يعاف ما كشف وبهت، ولاذ عليه الغبار وأوساخ المعاصي وبقايا المارة، والرجل يترك ما كان سهل المنال لكل من أراد ومن لم يرد، ويحب التملك والخصوصية والانفراد، والمجتمع يسترخص من استرخصت جسدها وعفافها، فإن أردتِ التميز والتقبل من المجتمع وتمنى الرجال رضاكِ، كان ذلك في العفاف والإيمان، وألوان الخجل، والبحث عن رضا رب العباد ليرضى العباد، وإن أردتِ غير ذلك فلن تجديه في أماكن العفاف، ولا جنب السعادة والاطمئنان، ولم يبقَ لنا سوى التأسف على مجتمع ضاعت مُدرسات أجياله، ومستقبل الأمة.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (42)

حدي التفكير

~~~~~~~~~~~

كما أن للسيف حدين قد يستعمل أحدهما للدفاع أو للقتل، وكما أن للدواء طبيعَتين تكون إحداهما العلاج والأخرى الضرر، وترجع هذين الطبيعَتين لوقت وسبب تناوله، فإن التفكر كذلك سلاح ذو حدين أحدهما نقمة والأخرى نعمة، وذلك يظهر جلياً إن تَفَّكَرَ الزوج في مساوئ زوجته كان التفكير نقمة، أما إن أطال التفكير في أخلاق زوجته بشكل عام وجد أن محاسنها تغلب أخطاءها، وجمالها يمحو قبحها، فيزداد حبه لها ولا ينظر لغيرها، كان التفكير نعمة، واعلم أن الكمال من صفات الرحمن والإنسان ناقص بطبيعة خلقته، فانظر إلى النور ترى النجاح والسعادة الأسرية، وانظر إلى الظلام ترى الضياع والتفكك الأسري، وذلك ينطبق على الزوجة كذلك، فلنبتعد عن الوساوس والأفكار الهدامة ونركز على كل جميل حولنا، وأجمل الجمال هو الجمال الأسري، ونصحح ما لا نجده كما نتمناه بألطف ما في حد النعمة.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (43)

أسس الزواج

~~~~~~~~~~~

لو بحثنا في أسس الأمور التي تحوم حولنا، ولو تعمقنا في أكثر الأمور التي نحتاجها يومياً، لوجدنا أن أكثرها معقد وصعب ويحتاج لمجهود لفهم قواعده، ولكن من نعم رب العالمين عز وجل علينا أنه جعل أسس الزواج السعيد بسيطة، وركائزه متقاربة، وقواعده تندرج تحت حِكمٍ قصيرة، وهي الحماية، وإيجاد المسكن الطيب، وتوفير الحياة الكريمة للأسرة من طرف الزوج، والطاعة، والاهتمام بأمور البيت والعيال، والتجمل لزوج من طرف الزوجة، والتمسك بالكلمة الجميلة، والاحترام، واستكمال الحاجات الجنسية والعاطفية من قبل الزوجين، هذه أهم ما في العلاقة الزوجية، واعلموا أننا إن تمسكنا بهذه القواعد البسيطة وجعلناها جزءاً من أخلاقنا عشنا في سعادة، وإن فرطنا في أحدهما أو فيها كلها، لوجدنا أن الحياة الأسرية تزعزعت، لأن بعضاً من أساساتها قد تهشم أو تصدع، فتكون على شفا حفرة تنهار من أدنى دفعة.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (44)

لبنة المجتمع

~~~~~~~~~~~

إن المباني والقصور تتكون من مجموعة لبِناتٍ متجمعة على شكل جدار، وكل منها معتمد على الآخر، فإن فسدت أحداهن أثرت على من بجانبها فيتأثر المبنى كله، أو إن كانوا غير متجانسين أثر ذلك على المبنى، فكان قبيح المنظر لا ينفع نفسه ولا غيره، بل قد يؤذي من في داخله إن تهدم، والأسرة هي لبنة المجتمع يرقى ويتماسك بها، وكذلك يهوي وينهار بها، فإن أردنا مجتمعاً راقياً ومتماسكاً وجب علينا تقوية اللبنة، وذلك بمعرفة حقوق الأزواج والأبناء وتطبيقها في كل معاملاتنا، ومن ثم نصل الرحم، ونحفظ حق الجار، ونساعد المحتاج، واعلموا أننا إن تمسكنا بالحقوق الأسرية بيننا يبقى المجتمع في سلام، ونبني صرحاً عظيماً ننعم به في شيخوختنا، ويصبح مستقبلاً عامراً لأبنائنا، فلنتمسك بها، ولنربي أبناءنا في بيئة كلها رقي واستقرار، ولا ننسى أن نعلم أبناءنا كيف يكونون هم من يكمل تماسك وتناسق هذه اللبِنات.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (45)

الراحة النفسية

~~~~~~~~~~

هنالك الكثير من الوصفات والطرق التي تشرح كيف الطريق للراحة النفسية لمن تعب مما وجد في أيامه وساعاته، وإن الحكمة في هذا المجال تقول: إن أردت الراحة النفسية في الحياة والأصدقاء الأوفياءِ في التعامل، والسعادة الزوجية في الحاضر، والأولاد البارين في المستقبل، فليكن القرآن الكريم دستورك، وقراراتك وأحكامه وحياتك قائمة على منهاجه، وإن صَعُبَ عليك فَهْمُ بعضه فابحث في سنة وسيرة أفضل الخلق رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فإن مازلت تبحث عن إجابة، فاسأل أهل الفقه ممن تثق بعلمه وإخلاصه بالفتوى، واعلم أن أجمل السعادة هي سعادة الإيمان، وأدفأها التقوى، فإن وجدت هذه السعادة وجدت كل ما ترضى به يبحث عنك، وأن هذه الحكمة هي القول الفصل والفهم الكامل للراحة النفسية، فلا تتعب نفسك في البحث في غيرها، لأنها جميعاً تجتمع فيما سبق، ولو اختلف القالب الذي شكلوا فيه الحلول والأقوال.
~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (46)

تأثير الكذب

~~~~~~~~~~~

الكذب آفة خطيرة يجب محاربتها في كل الأوقات، فهي لا تقتصر على الفرد، بل تؤثر في المجتمع ككل، وتقطع كل أصول الثقة والوصال بين الأفراد، فلا يأمن بعضهم بعضاً، وينتشر الغش والخيانة، والأخطر من ذلك هو أن الكذب يحفر في أساسات العلاقات الزوجية والاجتماعية كما تحفر الرمة الخشب، فتتركه هشاً ينكسر مع أبسط صدمة، فكيف تريد بناء صرح شامخ في علاقتك الزوجية والأسرية على أساسٍ متصدعٍ هشٍ يحفر الكذب أعماقه، وينكسر مع أول عقبة، واعلم أن أسهل طريقة لتذكر ما قلت هو قولك للحقيقة منذ البداية، فلا تحتاج لتتذكر ما قلت ولكن تحتاج لتتذكر ما حصل، فاجعل من الحياة قصتك، ومن الأوقات تزامنك، ومن الأفعال مشاهدك، ومن الناس أبطالك، فلا تقل غير الحقيقة، ولا تخف من الحاضر لأنه منتهي، ويبقى المستقبل ما بقيت.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (47)

الرحمة الأبوية

~~~~~~~~~~~

إن كانت الدابة ترفع حافرها رحمة بوليدها فكيف بنا أكرم خلق الله، كيف لا نتراحم بيننا، وكيف نجهل معنى الرفق، وكيف لا تكون رحمتنا لأبنائنا هي مبدأ علاقتنا بهم، واعلم أن الرحمة لا تقتصر على الرحمة الجسدية كأن لا نؤذيهم بضرب أو قسوةٍ، ولكنها تشمل أبعاداً أخرى كثيرة ومنها التربية الصالحة، والخلق الطيب، والعلم النافع لأمور الدين والدنيا، وتنشئتهم على الصراط المستقيم، لينجوا من عذاب النار، وينعموا بجنة عرضها كعرض السماوات والأرض أعدت للمتقين، وهي جنة الرحمن التي يستحقونها بعد رحمة الرحمن، إن أعدوا لها العدة الصالحة، وعملوا عملاً صالحاً، فهذه هي أحن الرحمات، فلنرحمهم بتوفيرنا لهم أسباب دخول الجنة من العمل والعلم، ولنكن لهم المثال الواقعي الذي يتعلمون منه أمور دنياهم ودينهم، وندفع بهم بالرفق واللين لحلقات العلم وحفظ القرآن الكريم والحديث الشريف، وتطبيق السنة.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (48)

فن النصيحة

~~~~~~~~~~~

النصيحة هي وصلة العلاقات، وبها ترقى المجتمعات، وبها يمتاز الصادق عن الكاذب، وينكشف المنافق عن الأمين، وبغيابها تتراجع الخطوات، وتنتشر الرذيلة، ويظهر التخلف، واعلم أن للنصيحة أسلوب وقاعدة، فأما الأسلوب فهو تجنب النصح علناً، والابتعاد عن العتاب والنقد الشخصي، واختيار أجود الكلمات وأفضلها لتلك النصيحة، وأقصر الجمل والبعد عن الأمر والإجبار، وأما القاعدة فهي أن تنصحه بما يفيده لا بما يعجبه، وأن تبين له الخطأ والصواب، وأن تترك له الاختيار بعد المناقشة، ولا تنسى أنه عار عليك أن تأمر بالبر وتنسى نفسك، فإن نصحت فكن مثالاً حياً لتلك النصيحة، لأنك إن لم تكن كذلك فإنك في نظره مستهزئ بأفعاله، كاذباً عليه بأقوالك، لن يستطيع الوثوق بك بعدها أبداً لأنك تقول عكس ما تفعل، وقد يرى أنك تريد خداعه بما تدَّعي بأنها نصيحة، فلا تنصح إلا بما أنت مقتنع به وإن تمسك برأيه، فما عليك سوى النصيحة.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (49)

الحلم والغضب

~~~~~~~~~~~

الغضب هو من الأساليب التي يتبعها ضعاف الشخصية والحجة ليفرضوا رأيهم، فإن لم يستطيعوا فرض شخصيتهم بالمنطق والعقل والهيبة، حاولوا أن يفرضوا رأيهم وحضورهم بالتعصب والصراخ والعنف وهو كذلك حال الغاضب، وهيجان الغاضب دائماً ما يكون سبباً لهدم الأسر، لأن العواطف تغلب فيه العقل، فإن غلبت عواطف الغضب وغاب العقل كانت النتائج مؤسفة، فكيف تبني أسرة مستقرة يا أيها الأب الغاضب وأنت هادمها، وتقود من هم أقوى منك في شخصياتهم وأنت مهزوم، واعلم أن للغضب نشوة انتصار للذات تدوم للحظات، وندم واعتذار يبقى ديناً عليك للأبد، فلا تغضب وتهدم، ولكن تسلح بالحلم ليكون ميزاناً لقراراتك، وأصلاً لشخصيتك، ولا تتفوه بأي كلمة قد تندم عليها مستقبلاً، ولا تتصرف بأي فعل قد لا تستطيع تعويضه لاحقاً، وكن حكيماً في تصرفاتك، حليماً في ردود أفعالك.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (50)

مكارم الأخلاق

~~~~~~~~~~~

كلنا يتمنى الأفضل لأبنائنا ويخاف على مستقبلهم أكثر من حاضرهم، ويتمنى زوجاً صالحاً لابنته، لأنها بعد الزواج تتبع زوجها وتضعف قدرة الأب عن حمايتها في شيخوخته، فيتولى هذه المهمة الزوج من بعد الأب، فإن أردت زوجاً لابنتك تخوله مهمة الحماية والسعادة من بعدك، فابحث عن صاحب مكارم الأخلاق، العفيف الذي يخاف المعصية، طيب التصرفات، حسن الكلام، قنوعاً بما لديه، كريماً على أهله ونفسه، يكره الكذب والنفاق، يترفع عن الحسد والحقد، واعلم أنه بغياب الوازع الديني والإيمان والعفاف والزهد عن الزوج المختار، كان عكس ما سبق، فلا ترمي ابنتك في يد من لا تضمن، ولكن اهدِها لزوج يعفها ويكرمها إن أحبها، ولا يظلمها إن لم يجد ما يحبه فيها، ولا تَبِعها لمن يدفع أكثر، وتبحث عمن يكون صالحاً في أعماله ولكن طالحاً في زواجه، لا يعلم من الإيثار حرفاً، ولا يفهم معاني السعادة ويجهل الاحترام والوقار.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (51)

نهاية الظلم

~~~~~~~~~~~

إن من يدعي أنه لا يحتاج للآخرين فإنه واهم أو أنه ظن كما ظن فرعون واهماً ومتعدياً بأنه رب الناس الأعلى الذي لا يحتاج لغيره، وكلاهما مصيبة، فالأولى جهلٌ وغباء، والثانية شرك وضياع، فلا تكن كصاحبنا هذا وتنسى نفسك، فلا تظلم في قوتك لأنك ستحتاج لمن ظلمت في ضعفك، وهذه من سنن الدنيا أن تحتاج دائماً لمن ظلمت يوماً ما، فلا تظلم زوجتك في صحتك لأنك ستحتاج لها في مرضك، ولا تظلم أطفالك في صغرهم لأنك ستحتاج لهم وهم كبار، ولا تظلم الناس في حياتك لأنك ستحتاج إلى من يدفنك بعد مماتك، واعلم أن أسوء ظلم هو ظلم النفس بالتكبر على الله والخلق، ففي تكبرك هذا تحقير لمن خلق رب العالمين بيده، وبتكبرك هذا منازعة لصفة المتكبر عز وجل، فلا تجعل خصمك خالقك الذي إن أراد شيئاً فإنما يقول له كن فكون، والذي تحتاجه في كل لحظاتك ولا يحتاجك طرفة عين.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (52)

سجن الجفاء

~~~~~~~~~~~

الجفاء آفة تسعى بين المحبين والمربين، وتفتك بالمودة والمحبة والتقارب بين العلاقات والأسرية والمجتمعية، وهو سبب تحول البيت من مكان يعمه الود والمحبة يفرح به زائره، ويستمتع فيه بانيه قبل ساكنه، إلى سجن مظلم يسوده الصمت المستمر، والملل المنفر، ويتمنى صاحبه الخروج منه ولا يرجع إليه أبداً، لِمَا يجد فيه من ضيق الصمت والملل، وتباعد الأحبة، وظلمة الوحدة، واعلموا أن الجفاء مسؤول عنه كلا الطرفين، فلا يقول أحدكما قد جفاني الآخر أو أنه هو من بدأ بالجفاء والابتعاد، لأنك متساو معه في الخطأ والتقصير والجفاء وذلك بتقبلك لجفائه، وعدم سعيك إلى إلغاء ورفض هذا الجفاء، وإعادة أوصال الترابط الحميم بينكم، فهو البادئ وأنت المقر، كأنك كنت تتمنى ذلك وتنتظره لتقره، فلنبتعد عن هذا الخلق المذموم، ولنكن إخواناً متحابين غير متخاصمين في الدنيا، وإخواناً متقاربين فائزين في الجنة إن شاء الله، برحمة الرحمن.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (53)

حصاد الزرع

~~~~~~~~~~~

كما تدين تدان، وما من زارع إلا حصد نفس ما زرع، فإن زرعت في أبنائك الأخلاق الطيبة بتعليمهم أولاً الدين، وثانياً أعطيتهم حق التربية والمعاملة والرحمة، كانوا بارين في ضعف شيخوختك، متصدقين عليك بعد مماتك وحاجتك لهم، وإن زرعت في المجتمع التسامح والنصح قطفت ثمار الأمان والصدق، واعلم أنه لا نجاح بلا سعي، ولن يبدأ أحدٌ شيئاً إن انتظر الآخر ليبدأ، ولا ثمار بلا زرع، فلا تقل أريد الثمار لأبدأ الزرع، ولكن ازرع واعمل ومن ثم اطلب واجنِ، ولو تفكر الإنسان فيما قدم لأبنائه، وما علمهم في طفولتهم، وما اعتادوا عليه من حسن الأخلاق وطيب التعامل، لعلم ملامح مستقبلهم، ولكن نجد الطامة أن الآباء يستعملون الضرب والزجر لتقويم الأبناء ولإجبارهم على الطاعة والقيام بما يأمروهم، بدلاً عن الحوار والنصح، فنجد أن الأبناء يضربون آبائهم في شيخوختهم، ويفعلون ما وجدوا آبائهم يفعلون بهم وهذا ثمار زراعة الضرب.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (54)

الهمزة اللمزة

~~~~~~~~~~~

ما يجهله الهمزة اللمزة المغتاب للناس العياب لهم، الذي جمع المال ليخَلده ويبقيه في الدنيا أبد الآبدين، أن المال مهما كثر يفنى، والعمل مهما قل يبقى، واحتياج الناس له يفنى، واحتياجه للناس يبقى، وأن حب الناس له لا يقدر بثمن، وأن هجر الناس له لا يعوض بكنز، لتحسر على نفسه في الدنيا قبل الآخرة، ولو علم ذلك كله لابتعد عن غيبة من هم مثله، بل قد يكونون أفضل منه أو حتى من هم دونه، وانشغل بعيوبه قبل أن ينشغل بعيوب غيره، وظُلْم عباد الله، لأنه لا كامل سوى كمال الله عز وجل، وخاف رب العباد الرزاق، وأخرج زكاة ماله التي هي دين لله لا يسقط إلا بتسديده، وحق للفقراء في رقبته أؤتمن هو عليها لتسديدها في وقتها، ودفعها لمن هم دونه مادياً، وتصدق بدون مَنٍ وأذى وبطيب نفسٍ ويدٍ، وقدم الوجه المبتسم قبل العبوس، وأمسك لسانه وستر عيوبه، وغض النظر عن مساوئ الآخرين، إلا في ما حرم الله وكره رسوله عليه الصلاة والسلام.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (55)

غرابة التكبر

~~~~~~~~~~~

إن في الأرض أناساً غريبون في طريقة تفكيرهم لا يمسون أرض الواقع بأي بقعة رشد، وأسوأ هؤلاء الأنواع هم الذين يعتقدون أنهم خارج نطاق ما يحصل للناس أجمعين، وأنهم باقون ما بقيت الأرض والسماوات، وأنهم أفضل من وطئ الأرض، وأنهم أعلى من غيرهم، والحقيقة أنهم في ظلال بعيد، وضرب من الجنون يجهله كل أفراد العالمين ولا يعلمه إلا رب العالمين، والعجب كل العجب لامرئ يشيخ بعد شباب، ويضعف بعد قوة، وينسى بعد حفظ، ويجهل بعد علم، كيف له أن يتكبر في حاجته، وكيف له أن يتفاخر بقوته في شيخوخته، وكيف له الهيمنة وهو يخاف أصغر أعدائه كالفيروسات، وأصله من مَنِيٍّ يُمْنى، وآخره جيفة قذرة، وهو بين ذلك محتاج لغيره، وليعلم أن الله لا يرضى أن يشاطره أحد في صفاته ولا أن يشاركه أحد في ملكه، فإن شعر هذا الإنسان أنه بملكه قد حكم الدنيا، كان الجبار خصمه، وخسرانه الدنيا والآخرة أصبح حاصلاً لا محال.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (56)

بداية النجاح

~~~~~~~~~~~

لو تأملت في حالك اليوم وأين أنت الآن، ولو بحثت عن كيفية وصولك للمكان الذي توجد فيه الآن، ولو بحثت عن سبب ما تقوم به الآن، ولو بحثت في مُجمل أصدقائك، لوجدت نفسك قد تسترجع شريط ذكرياتك لتجيب على كل هذه الأسئلة وغيرها كثير، ولو بحثت عن أي سؤال لوجدت أن جوابه موجود في الماضي، ولو لخصت ما سبق لوجدت أن حاضرك هو نتاج قراراتك في الماضي، ومستقبلك قائم على ما تفعله الآن، وإذا أردت أن تعرف ملامح مستقبلك فانظر في حالك اليوم، فلا تنتظر الغد لتتحسر على ما ستفعله اليوم، ولكن اجعل من ماضيك مشرقاً، وفيه عبرة مفيدة بقرارات جيدة تأخذها اليوم، لأن اليوم هو ماضي مستقبلك، واعلم أن لكل مجتهد نصيب في النجاح، فقرر كيف تريد نجاحك، واعمل له بذكاءٍ لا بتكرار، وكن الفخور في المستقبل على ما قدمت، لا المتحسر على ما فرطت، فابدأ من الآن وانبذ التأخير والتأجيل.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (57)

سبب العقوق

~~~~~~~~~~~~

كيف لشيخ أو عجوز في دار العجزة أن يتذمرا ويشتكيا من ابن رمى بهما ونساهما وبخل عليهم بالعطف، وقد يكون تطاول عليهم وعقهما بعد أن قصرا معه بغياب الحضن الحنون في براءة أيام الرضاعة، وكَرِهَا تربيته في طفولته، ولم يعطياه الاهتمام المطلوب، والمساعدة الحقيقية في أمس حاجته، ولكن كانت الخادمة هي من أرضعت حليب بقرٍ لا حليب بشرٍ، وهي من غسلتْ وهي من ألبستْ وهي من أنامتْ، وبعد كل هذا علماه الجفاء، وعوداه على العقوق، ونشأ على اعتقاد أن أفضل الاهتمام هو اهتمام الخدم بأعز الناس، لذلك أتوا بالخادمة لترعاه، فكيف لهما أن يسألا عن الابن البار الآن بعد أن قوي ساعده ولم يعد محتاجاً إليهما، فالأب خسر المال بعد جنيه، والأم خسرت السمعة بعد التجاعيد، والابن خسر الأهل بعد الولادة، وأكرمهم كما تَكَرَموا عليه بتوفير اهتمام الخادمة به، فهو استخدم دار العجزة ليخدمهم، والجزاء من جنس العمل.
~~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (58)

أسباب التعاسة

~~~~~~~~~~

إن الأسباب الحقيقية للتعاسة إنما هي معاتبة النفس لصاحبها لتقصيره، فالإنسان يعلم أن عليه واجبات في طاعة الله وأسرته ونفسه والمجتمع، فإن قصر في أي منهما شعر بضيق في نفسه المُعَاتِبَةُ له، واعلم أنك لن تجد السعادة وراحة البال والاستقرار إلا إن أديت ما عليك من واجبات تجاه الجميع، لا أن تفعل ما تطيب لك نفسك وتتناسى ما لا تطيقه، فابحث عن السعادة من منابعها، وهي من قربك لتعاليم دينك، ولا تجعل لنفسك الأمارة بالسوء مكاناً في خلواتك، ولا تجعلها قائدة اختياراتك، ومحددة لأفعالك، ولكن لتكن نفسك المطمئنة هي دليلك في الخير ولرضا رب العالمين، وصاحب الناس بالمعروف، ولتكن ألفاظك أطيب الكلام، وكن آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر، لأنك إن طبقت كل ما وجدت آنفاً فلن تجد التعاسة لك طريقاً، ولن تشعر بضيق لرضا رب العالمين ومن ثم العالمين عنك، وسيتلاشى العتاب مع غياب التقصير.
~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (59)

أهمية الاعتذار

~~~~~~~~~~~

كيف يبحث الزوجان عن الحياة الكريمة وكل واحد منهما يرى الثاني أقل منه فيتكبر عليه، ولا يرضى أن يعتذر منه، ولا يقبل الاعتذار من الآخر، فيبقى الاثنان متخاصمين لسوءِ فَهْمٍ حصل في السابق، وكل واحد منهما ينتظر الآخر ليعتذر منه أولاً، ولن يحصل ذلك لأن الاعتذار في نظرهما تذلل وضعف، وبما أنه أفضل من الثاني في نظر الخاطئ فلا يتذلل لمن هو أقل منه، ولا يحتاج إليه أصلاً، واعلما أيها الزوجان أن ما من مضخم للفجوة التي تحصل بين الأزواج مثل الانتظار، فلو أن كل واحد منكما انتظر الآخر ليبدأ لتوسعت الفجوة إلى أن تنفجر، وكره كل واحد الثاني، ولكن ما المعتذر إلا الأقوى، لأن الاعتذار يحتاج لقوة شخصية وثقة بالقدرة على التحكم بالمشاعر، وأن الاعتذار جزء من الإيثار والحب، وأن كل محب لا يرضى أن يعاتب حبيبه، ويعتذر منه ولو لم يخطئ، ليبقى معه بسعادة أبدية لا تكبر فيها ولا حاجة ولا مقامات.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (60)

قدوة الفواحش

~~~~~~~~~~~

ما بال أقوامٍ يكونون سبباً في ضياع أبنائهم، ويشجعون الضياع على الصلاح، ويأتون بكل مفسدٍ إلى المنزل، ولا يقتلعون الشر من بدايته، ولا يتخيرون الخير لأبنائهم، ولكن يأتون بعد ضياع الأبناء وفوات الأوان ليعاقبوا لا ليصلحوا، وليفرضوا قوتهم بدلاً عن نصحهم، فيا أيها الأب المعلم كيف يكون لك الحق في رفض الفواحش من أبنائك بعدما كنت لهم خير قدوة ومعلم، وشجعتهم على القيام بها، وسمحت لهم بحضور دروسها في التلفاز، وقدمت لهم خلاصة ذلك في الأغاني، ولم تبين لهم الصالح من الطالح في التلفاز والإذاعة، بل تركتهم إلى أن تمرغوا بوحل الفواحش، فكيف لك الآن أن تعاقبهم على تطبيق ما تعلموه من ذلك، وأتقنوه على يديك المتلطخة بالفواحش، واعلم أن محاسبتك لنفسك هي أفضل التربية، وكن المنشئ الناصح لا الهادم المعاقب، ولا تنتظر الحدث لتعاقب، ولكن كن ملاحظ الفكرة لتنصح.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (61)

طرق التوكل

~~~~~~~~~~~

لو تأملنا اليوم في حال الأمة وما يحصل للناس في كل أنحاء الأرض، لَمَا وجدنا أحداً ينزل عليه الرزق من السماء وهو جالس، وذلك بمجرد توكله على الله، ولَمَا وجدنا أحداً يصل لمسعاه لأنه توكل بدون سعيٍ، لأن التوكل على الله ليس هو الانتظار، وليس التوكل هو التمني وإنما البحث والعمل والجهد والأخذ بالأسباب هو بداية التوكل، فلا يمكن أن تصل إلى النهاية وتحقق ما تريد بدون أن تبدأ من البداية وتعمل كل ما تستطيع، ومن ثم تتوكل وترضى بالنتائج وبما قسمه الله تعالى لك من الرزق، واعلم أنه لا يمكن أن تحصل على حياة زوجية سعيدة من التوكل فقط، ولكن يجب عليك البحث والأخذ بالأسباب، والعمل على حسن اختيار الزوجة الصالحة منذ البداية، ثم يأتي التوكل، فإن أخذت بأسباب اختيار الزوجة الصالحة، وتعلمت كيف لك أن تعاملها معاملة طيبة، ووفرت لها العيش الكريم، وتوكلت على الله، فأبشر بحياة زوجية هنيئة.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (62)

مجاهدة النفس

~~~~~~~~~~~

لا تنحصر مجاهدة النفس على البعد عن معصية الله عز وجل والجهاد في سبيله، ولكن تمتد لتلامس جذور كظم الغيظ عند الغضب، وأرقى أنواع كظم الغيظ عند الغضب تندرج تحت الحلم عند القدرة على العقاب والمجازات وتنفيذ الرد، وما أجمل كظم الغيظ مع الزوجة الضعيفة، والأبناء والخدم المخطئين في أمور الدنيا، واعلم أن مجاهدة النفس إنما هي أصل الخلق الطيب مع الله عز وجل ومن ثم عباد الله، ولن تجد حلاوة هذا الخلق إلا بعد ترويض النفس، وتعويدها على الخير، ومجاهدتها على الحلم، وتلمس العذر للمخطئ، وقد تمتد أفرع مجاهدة النفس إلى المعاملة الطيبة لغير المسلم، والعطف والإنفاق عليه ومساعدته عند حاجته، فلا نقول عدو الله إن لم يحارب الإسلام بل نقول ضل الطريق، وعسى أن نكون له شمعة تخرجه من ظلام الكفر إلى نور الإسلام، فلنجاهد أنفسنا ولنعطف على الصغير ونحترم الكبير ونحلم على المخطئ وندعو إلى الإسلام.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (63)

أنواع البلاء

~~~~~~~~~~~

من سنن رب العباد في العباد أنه يفتنهم، وأن كل إنسان في الحياة الدنيا يبتلى على قدر إيمانه، وأن الله لينقي العباد بهذه الابتلاءات ليرفع مكانتهم في الآخرة، والابتلاءات أنواع وأشكال متعددة لا يعلمها سوى خالقها، ومن أمثلتها أن بعض العباد يُبتَلون في أجسادهم بإعاقة، وبعضهم يُبتَلون في صحتهم بمرض، وبعضهم يبتلون بعدة ابتلاءات في الوقت نفسه، ويا أيتها الزوجة إنما ظلم زوجكِ لكِ ما لم يتعد الحلال، أو فقره المادي أو الأخلاقي، لهو بلاء من عند الله عز وجل وجب عليه الصبر والحمد لله، لأنكِ أفضل من غيرك من الزوجات السعيدات فهن سعيدات في الدنيا، وأنتِ سعيدة في الآخرة بالذي تكتبه الملائكة لكِ من الحسنات لصبركِ وحمدكِ، واعلمي أن صبرك لا جزاء له سوى الجنة، لأنك حمدتِ الله ولم تفرطي في العبادات، وابتعدتِ عن الكبائر، ورضيتِ بما قسمه الله تعالى لكِ، فهنيئاً لك بهذا الجزاء.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (64)

الخلافات الزوجية

~~~~~~~~~~~

إذا حصل خلاف بينك وبين زوجتك وشعرت أنك بدأت تخسرها بسبب هذا الخلاف أو غيره، فتوقف عن ملاحقتها ومحاولة إرضائها، ولا تُتعب نفسك وتُتعبها في البحث عمن هو المخطئ، أو من بدأ الخلاف، ولماذا بدأ، ولكن راجع نفسك وانظر في الموقف بينك وبين نفسك ولا تدخلها في هذا النقاش، وركز على الخلاف نفسه على ما نتج منه، واترك الأغصان وركز على الساق، فإنه الأصل والأغصان مجرد توابع، وانتظر حتى تفكر هي كذلك، واترك لها المجال حتى تراجع نفسها ولا تستعجلها، وإن وجدت منها تقبلاً فانتزع كل ما فيك من أشواك واحضنها قبل النقاش بدون العتاب، ومن ثم ناقشها بأسلوب عذب يخلو من التصحيح، ويبحث عن السعادة، وهمه الوحيد هو رجوع الود والمحبة، ورضا كلا الطرفين على بعض، وترابط العلاقات الأسرية، فكن لها أرضاً خصبة تكن لك ورداً ندياً زكياً.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (65)

الحوار الزوجي

~~~~~~~~~~~

لكل مسألة قواعد يعلمها البعض ويجهلها الأكثرية، فإن أردت أن تكون من المميزين النخبة في هذه المسألة فابحث عن قواعدها، وتمعن في أسلوبها، واكتشف أفضل الطرق في استعمالها، ونفذها، ومن أرق هذه المسائل مسألة الحوار الزوجي لِمَا فيه من تقريب لقلوب الأزواج، فنجد من بعض قواعد الحوار الزوجي معرفة اهتمامات الآخر، وفن رواية القصص، وجعل كل موضوع عبارة عن قصة مثيرة، والاستماع الجيد للملاحظات، والإيماءات الجسدية، وترك بعض الموضوع للمرة المقبلة، وتحريك الفضول، وإشراك الآخر في الحديث، ورواية القصة، وإدخال المزاح، والابتعاد عما قد يحرك الشك أو الغضب، والاستمتاع بردود فعل المشاعر وترك المجال لها للظهور، كانتظار الآخر حتى ينتهي من ضحكه أو دموعه، وإعطاء كل المسائل حقها، واعلم أن أسوأ ما في أي حديث هو غياب المصداقية، واستبدالها بالكذب والاستهزاء.
~~~~~~~~~~~

الحكمة رقم (66)

القراءة والتطبيق

~~~~~~~~~~~

إنما التعلم بالتدرب، ومن لا يتدرب على ما تعلم لا يمكن أن يتقن ما تعلم، واعلم أنك لن تتعلم السباحة من قراءة الكتب، ولن تصبح أفضل سباح من نقاشك مع أفضل وأمهر السباحين، ولكن سوف تتقن ذلك كله، إن مارست وجربت وخاصة في البداية مع الشخص الماهر، لأنك إن أخطأت صحح لك، وإن نسيت ذكرك، وإن تكاسلت شجعك، وتأكد أن أسوأ معلم لك هو أنت لأنك لن تستطيع أن تعلم نفسك ما لا تعلم، وكذلك الحياة الزوجية، فإنك لن تتقن فن التعامل الزوجي من الكتب والاستشارات دون التطبيق، ولن تحصل على حياة سعيدة من تعلم ما يفعله الآخرون من دون الاستفادة منه، ولكن سوف تكونان أفضل زوجين إن اتفقتما على أن الحياة الزوجية السعيدة هي الهدف، وبدأتم تتعلمون ذلك بالقراءة والنقاش، وتطبقون ما تعلمتماه معاً بحيث يكون كل واحد منكم معلم الآخر، فيوضح له ما يعجبه وما لا يعجبه من هذه المعلومة.
~~~~~~~~~~~